بالوظائف العادية من « مدير ناحية » فما دون. وقد تخرج منها الكثير من رجال الرعيل الاول في سوريا .

يقول الدكتور شحاته ان هذه المدرسة يجب ان تسمى كلية عامة تحدث في كل جامعة ويتعلم فيها الطالب مبادىء الاقتصاد والقانون والادارة والعلوم الانسانية والاجتماعية مع الاهتمام بلغة اجنبية واحدة ، وذلك لمجرد ارضاء المبسول الاجتماعية للشعب المصري في أن يحصل اكبر عدد على شهادات الجامعة .

ان مرض الربو في الثلث الاخير من القرن العشرين وعلاجه على طريقة القرن التاسع عشر هو كمداواة الالتهابات في عصر البنيسلين بحشيشة (الملسه) او بكتابة الحجاب، أو مقابلة الصاروخ بالبندقية ذات الفتيل .

في هذا الوقت ، بالذات ، خرج العرب من حرب بعد هزيمة . قال فيها الخبراء ان العلم انتصر فيها على الجهل ، وقال مثل هذا القول احد المفوضين بالتفكير والتعبير ، الاستاذ حسنين هيكل . وأثبت هذه الحقيقة « بيان ٣٠ مارس » الذي يحدث فيه عن الدولة العصرية والسدود الحديثي للعلوم والتكنولوجيا .

وفي هذا الوقت كتب حسنين هيكل بان حرب حزيران الماضي ليست الا مقدمة لحرب حقيقية، أي ان العرب قادمون على حرب .

والحرب لا تعتمد على الجيوش فقط ، ولا على قيادة الالوية المرقمين نوريا فحسب ، وانما تعتمد على امكانات جميع المواطنين ، كل في حقله واختصاصه .

لقد اثبت كتب كثيرة عن حرب حزيران الماضي وقد ثبت منها ، على مختلف اتجاهاتها ، ان كل اسرائيلي ساهم في هذه الحرب ولذلك انتصرت. والمساهمة لا تكون الا لاصحاب المؤهلات النافعة، وهذه المؤهلات تعلم في المدارس والجامعات على الاسلوب العلمي الحديث . والحرب بحاجة الى كل طبيب ، لا الطبيب الذي يحمل شهادة فقط دون مؤهلات ودون قدرة على التفكير ودون امكانات التعبير ، وبحاجة الى كل مهندس قادر على خدمة المجهود الحربي لا مجرد مهندس يحمل شهادة مترفة بتوقيع سيادة رئيس الجامعة .

وليس الخطأ خطأ الاستاذ او خطأ الطالب ، وانما الخطأ هو خطأ النظام او ارادة التعبير التي طبقت في جميع المجالات .

ان عودة الى استعراض احوال جامعة القاهرة وجامعة الاسكندرية ، وامكانات اساتذتهما الرجعيين ومؤهلات خريجيهما السابقين — ان العودة الى هذا الاستعراض التاريخي تقود المصلح المنصف الى العلاج الصحيح ، حتى سنطيع ان ننتصر بالعلم في عصر الفضاء والذرة ■

صالح الجميعي
الفنان صورة مختارة تجسد لغة اللون

صالح الجميعي

مساء الثلاثاء الماضي ، ١١ حزيران، افتتح في « غاليري واحد » معرض الفنان العراقي صالح الجميعي .وهنا حوار مع العارض يتناول اعماله من خلال شخصيته .

صالح الجميعي شاب يحمل في لوحاته مستقبل الفن التشكيلي العراقي الحديث ، المعتبر من أرقى الفنون التشكيلية العربية. فقد ورّد العراق لنا هذه السنة عدة رسامين ونحاتين استقبلهم « غاليري واحد » وعرض كل منهم اعماله خلال ٢٠ يوما على الاقل كان يبيع اكثرها ويلاقي نجاحا وتقديرا على المسوبين الاجتماعي والفني . وبرغم الكساد الذي اصاب الكثير من المعارض هذه السنة يمكن القول بان المعروضات العراقية كانت في الطليعة ، لما تتميز به ، عادة ، من ابتعاد عن السهل ، وحرارة وصدق في المضمون التعبيري. ويمكننا ايضا ان نجد قاسما مشتركا يجمع بعض الرسامين والنحاتين العراقيين وهو التأثر القوي بالمنحوتات والقصص السومرية القديمة . يقول صالح الجميعي ردا على هذا « الاتهام » :

« ان المنحوتات والقصص السومرية ممتعة لا تنضب بفرف منه الفنان ، لا نقلا وتقليدا ، وانما استلهاما لتراث تشعر انه لم يفقد حرارة الاتصال بالانسان الحديث وخصوصا بالانسان العراقي . واذا كان من باب الصدف ، ان مرّ سيروت هذه السنة عدة فنانين عراقيين يجمع بينهم التأثر الواضح بالمنحوتات والقصص السومرية ، فانني متأكد بان لكل واحد من هؤلاء الفنانين كيانه واسلوبه وتشكيله ورؤيته بحيث لا يشاركه احد ولا نتشابه مع غيره ... » .

جربت ... فنجحت

● لنأخذ الان أعمالك ، التي أرى فيها نتوءات غريبة تشبه الورق المصقول التافر ؟

— هذا ما نسميه « الاكرولك » وهو مستوحى من الاعمال المطبعية التي امارسها الآن في العراق.

● هل يفهم « الاكرولك » في تشكيل اللوحة ، وهل جربت ان ترسم اللوحة نفسها مرتين ، مرة « بالاكرولك » التافر ومرة بالزيت وحده ومما كانت النتيجة ؟

— جربت ونجحت في التجربتين . فـ«الاكرولك» لا يغير شيئا في اساس فكرة اللوحة لكنه يضيف اليها البعد الثالث الذي لا احب ان استخدم الزيت والطريقة الكلاسيكية لابرازه ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالاكرولك يمكن اعتباره طريقتي المميزة في كتابة اللوحة ولكل فنان طريقته وابتكاره .

● ما هو الاحساس الاساسي الذي تفن انسه ينتشر في لوحاتك ؟

— الالم ... آلام الاخرين تنعكس على لوحاتي اكثر من الامي الشخصية لانها تأتيني عن طريق الرؤية والمشاهدة ، والفنون التشكيلية رؤية ومشاهدة . انا اعتقد ان الانسان العربي هو المتألم الاكبر في هذا العصر . انه نتاج من الظلم الذي قاساه قرونا طويلة من الاستعمار ، وعندما رحل المستعمر ترك امراضه في الجسم العربي يقاومها بضراوة ، فتارة يرزح تحتها وطورا ينتصر عليها ... وقد كانت النكسة العربية الاخيرة احدى النكبات العكسية التي رغم مرور سنة عليها ما زال الانسان العربي مصدوما من تأثيرها .

● ما هو دور الفن والفنان في هذه الحقبة المتزلفة من تاريخنا ؟

— الفنان يساعد في شق طرق التطور من الوجهة الحضارية . فهو صورة مختارة تجسد بلغة اللون ، أو غيرها ، صراع الانسان النفسي وتعكس تناقضات الشعب اثناء نموها وتطورها . والفن بالتالي يترجم مدى أهلية الشعب على التطور ومدى قابليته على التغيير والتطلع صوب الافضل . الفن سبب ونتيجة في وقت واحد .

ح . ح ■